النظام الأبوي (البطريركية):

"نظام اجتماعي يتميز بسلطة الأب المطلقة على الأسرة، وبانتساب الأبناء إليه، لا إلى أمهم".

ترجع مفردة البطريركية بالأصل لليونانية، وهي تتكون من مفردتين تعنيان معًا: (حكم الأب)، فالبطريرك لغة تعني الأب باعتباره قائد الأسرة أو القبيلة، وتعني مجازًا راعي الكنيسة.

وقد توسع مفهوم النظام الأبوي ليتناول سيطرة الرجال وقيمهم في المجتمع، وتم تعريفه بأنه: **"نظام يسوده الرجل، وتفرض فيه السلطة من خلال المؤسسات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية"**.

النظام الأبوي

وشاع استخدام مفهوم النظام الأبوي في حقل الدراسات النسوية، حيث وجدت منظرات الحركات النسوية في المفهوم أداة منهجية ومعرفية مفيدة في التعرف على الممارسات المتعلقة بجنس الفرد (ذكر، أنثى)، ووظفته في تتبع سيطرة الرجال على النساء في المجتمعات الإنسانية، ونقدن من خلاله النظريات الاجتماعية، وظهرت على إثر هذه التوجهات دراسات تبحث في المجتمعات الأمومية ودور الآلهات الأناث في تلك المجتمعات.

وأفادت نسويات العالم الإسلامي من الطرح النسوي الغربي للنظام الأبوي؛ فعرَّفت إحداهن النسوية في إطاره: **"ماهي النسوية؟ هي باختصار موقف نقدي من النظام الأبوي الذي يُهمّش المرأة".**

وانتقدت مفكرات النسوية العلمانية النظام الأبوي في العالم الإسلامي بوصفه نظامًا لا يفرق بين الوظائف والسُلط، وتلتبس فيه وظيفة الأب بوظيفة صاحب السلطة، والزوج بـ(البعل/السيد) مما يحول دون المساواة بين الجنسين، وبحسب الرؤية النسوية فقد دعمت شريعة الإسلام النظام الأبوي، ولم تقضِ عليه.

الهيمنة الذكورية:

يراد بالهيمنة الذكورية: "مجموعة من السلوكيات والتصرفات المفروضة بحكم التربية والتكيف على الذكور، تقودهم إلى التصرف بطرق معينة محددة اجتماعيًا مع الإناث، وتندرج تلك السلوكيات والتصرفات تحت عنواني السيطرة، والإكراه".

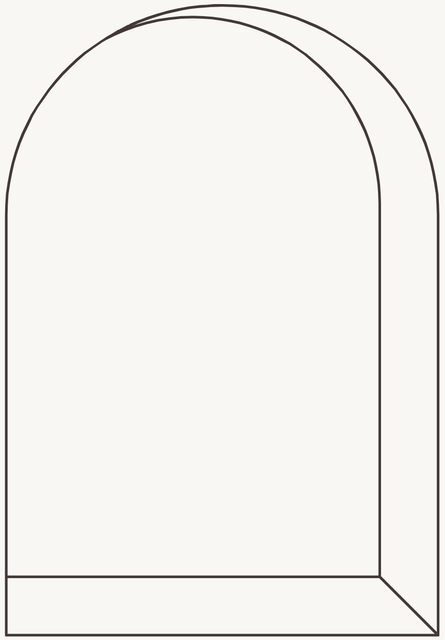

وتعد الذكورية من المفاهيم المركزية في الخطاب النسوي، وقد لا يبدو الفرق واضحًا بين النظام الأبوي والهيمنة الذكورية للتداخل بينهما، وحقيقة العلاقة بينهما أن النظام الأبوي ببنيته الهرمية المميزة بين الجنسين، والمبررة لتسلط الرجل على المرأة من خلال تقسيم الأدوار بينهما، هو المحضن الذي تنتعش فيه الهيمنة الذكورية.

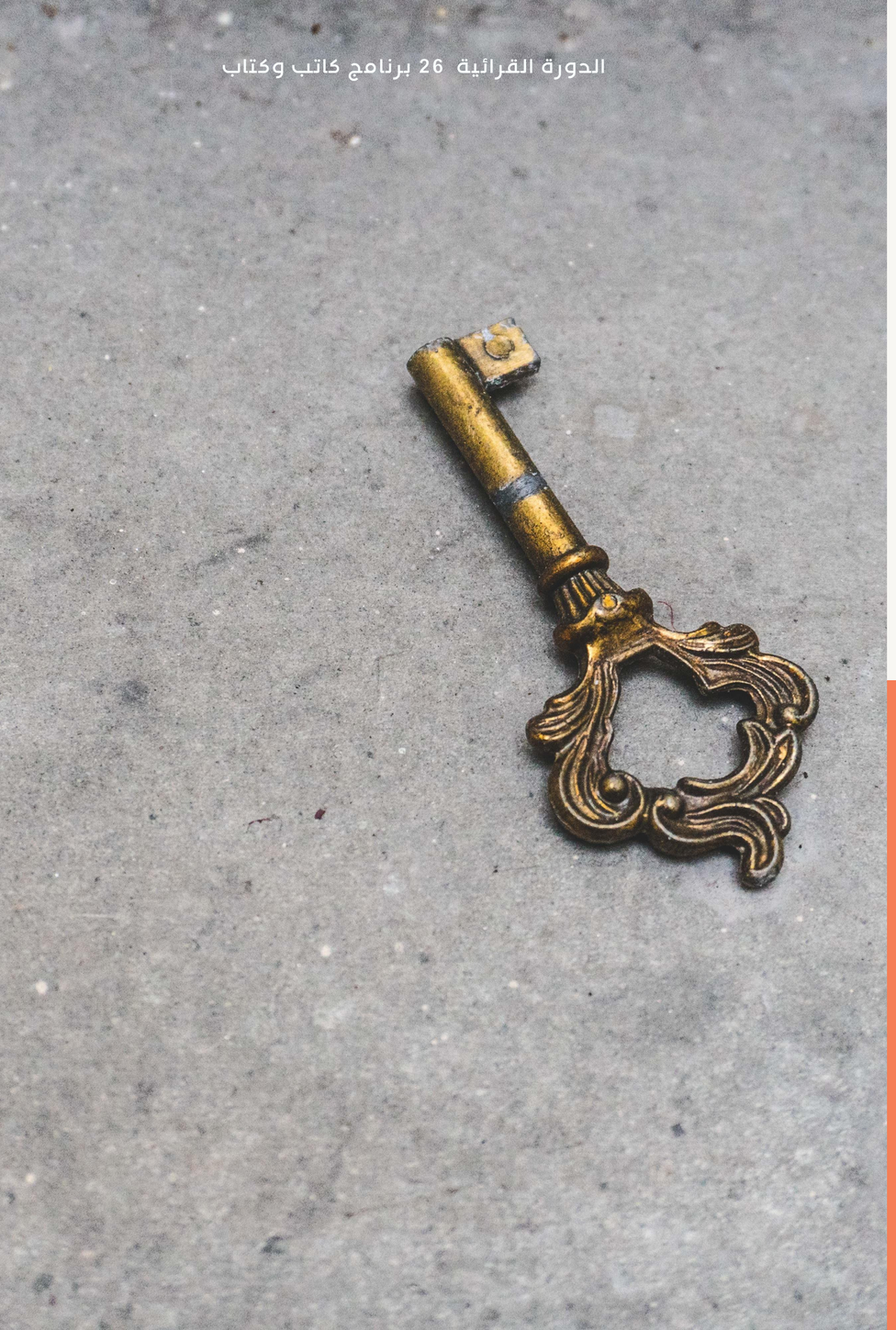

ومن أهم الإسهامات التي أفادت منها النسوية في نقد وتفكيك الذكورة المهيمنة إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو، ومن أبرز آراء بورديو المتصلة بالخطاب النسوي آراؤه في الهيمنة الذكورية التي يعدها أثرًا من آثار العنف الرمزي.

السُّلطة:

تعتبر النسويات السلطة أحد تقسيمين يتم تحديدهما على أساس الجنوسة/الجندر، والتقسيم الثاني هو العمل، وقد أدانت النسويات الغربيات السلطة بوصفها قوة تمارس عن طريق الهيمنة والاستغلال.

وتأثرت النسويات الغربيات بتحليل فوكو لعلاقات السلطة، واهتمت المُنظِّرات النسويات بتحليل علاقات السلطة والطريقة التي يجري من خلالها مساومة النساء في إطار هذه العلاقات، كما تّوجه التحليل النسوي إلى تجليات السلطة، والاستراتيجيات التي تمكن النساء من إحداث التغيير ضمن نموذج السلطة.

وتأثرت نسويات العالم الإسلامي بالمثل بالتوظيف النسوي الغربي لمفهوم السلطة، وحاولن تنزيله على الخطاب الإسلامي.

الهيرمنيوطيقا:

تعني الهيرمنيوطيقا بصفة عامة نظرية التأويل، فهي تشير إلى القواعد والمعايير والإجراءات التي يتبعها المفسر (المأول) لفهم النص.

ظهرت الهيرمنيوطيقا التأويلية في الدراسات الدينية في الغرب، قبل أن تتطور على أيدي العديد من الفلاسفة وتنتقل لمجالات أخرى شملت كافة العلوم الإنسانية، وقد وظفت فئة من النسويات الغربيات اللاتي تخصصن في البحث في العلوم الدينية الهيرمنيوطيقا "لاسترداد مبادئ المساواة الأصلية، والعناصر الأنثوية الإيجابية في المسيحية، وإعادة قراءتها وتفسيرها لتطبيق التوازن والتكافؤ بين الجنسين داخل المنظومة المسيحية نفسها".

وفي حين تعتقد طائفة من النسويات الغربيات أن الكتاب المقدس واللاهوت المسيحي منحازان في جوهرهما ضد المرأة ولا يمكن التوفيق بينهما، ترى طائفة أخرى منهن أن إصلاح القانون والمؤسسات الثقافية الأخرى مرهونٌ بإصلاح المعتقدات الدينية القائمة على الكتاب المقدس.

ويمثل اللجوء للهرمنيوطيقا -بنظرهن- الاستراتيجية المثلى للتخلص من التفسيرات ذات الطبيعة الأبوية، والتي طالما استخدمت بوصفها سلاحًا سياسيًا ضد النساء؛ لما لتلك النصوص من سلطة روحية على الرجال والنساء معًا، مما أبقى النساء رهن الخضوع وعرقل تحررهن؛ ولذا تعتبر النسويات الهيرمنيوطيقا النقدية مشروعًا سياسيًا ضروريًا، لما له من تأثير سياسي ينعكس على واقع النساء.

ولا تُخفي النسوية الإسلامية اتفاقها مع النسوية المسيحية الغربية في الأهداف والاستراتيجيات.

السيميائية (السيمولوجيا):

تعود مفردة السيمولوجيا لليونانية، وهي مركبة من مفردتين تعنيان: (علم أو خطاب العلامة)، وقد تُرجمت السيمولوجيا إلى السيميائية، و"تُعنى بكل ما يمكن اعتباره إشارة"، فتدرس الإشارات (العلامات) سواء أكانت لسانية أم غير لسانية.

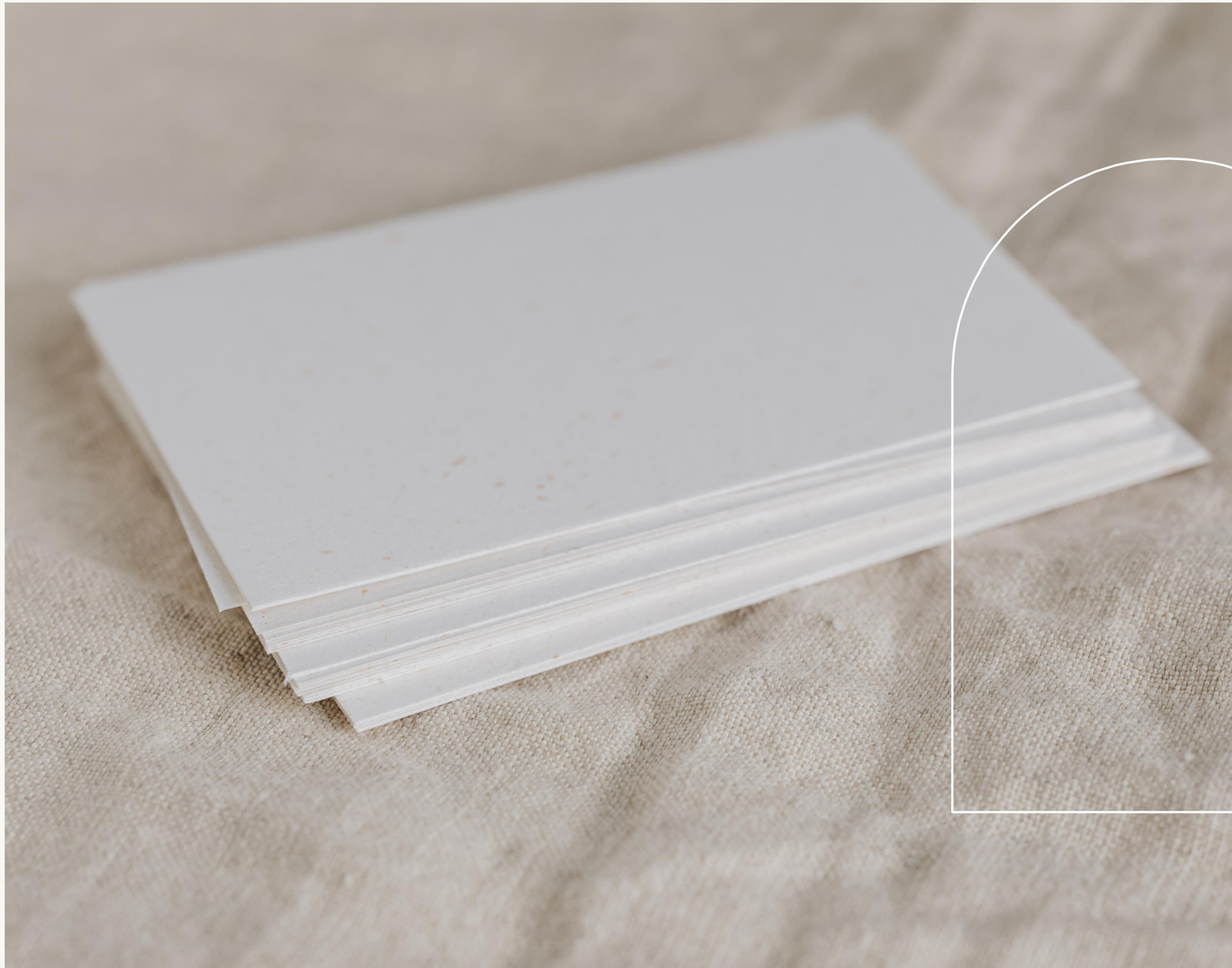

وتتكون العلامة السيميائية من (دال، ومدلول، والعلاقة بينهما)، وتأخذ العلامات من المنظور السيميائي شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء.

السيميائية

وظهر ما يُعرف بالسيمولوجيا الاجتماعية التي تدرس العلامات داخل نظام الحياة الاجتماعية، ويتمثل التداخل بين السيميائية وعلم الاجتماع في أن السيميائية تقف عند فهم العلامة ولا تسعى لتفسيرها، الأمر الذي يتحقق بالجمع بين الحقلين من خلال السيمولوجيا الاجتماعية، فأصبح بالإمكان قراءة الظواهر الاجتماعية قراءة نصية تبحث عن النص داخل المجتمع.

وقد أسهم الفرنسي رولان بارت بتوسيع السيميائية لتشمل أنظمة الدلالة غير اللسانية "فبحث في مشروعه السيميائي عن المعنى الذي يُسنده الناس إلى الأشياء التي لا صوت لها"، وقد طبق بارت منهجه هذا على ظاهرة الطعام، واللباس، والأثاث.

ففي رأي بارت وُجد اللباس لستر الأجسام، كما وُجد الطعام لتغذيتها، لكن هذا لم يُحل دون حملهما لقيم دلالية، فهما يفصحان عن ثقافة معينة، ونمط معيشة محدد، ومنزلة اجتماعية، وعقيدة دينية، وتصورات تتصل بوضع الرجل والمرأة في المجتمع.

وتمتد هذه القراءات السيميائية للدراسات النسوية، ونجدها ماثلة في عدة أعمال تتصل بالثقافة والاجتماع، ومن ذلك الحجاب.